2021-2020

الموضوع : الاستثناء وأحكامه النحوية

للمرحلة : الثانية الدراسة الصباحية بقسم اللغة العربية بكلية التربية للبنات بجامعة بغداد

للعام الدراسي 2020-2021 إعداد : أ. م. د : كريم عبيد علوي .

الاستثناء وأحكامه النحوية

تعريفه : الاستثناء هو إخراج ما بعد **(إلا)** أو إحدى أخواتها من أدوات الاستثناء من حكم ما قبله ، أي إخراج بعض من كل ، نحو: **(جاء التلاميذ إلا محمداً)** والمخرَج يسمى بـ (المستثنى) وهو (محمدا)، والمخرَج منه يسمى بـ (المستثنى منه) وهو (التلاميذ) فـ (محمد) بعض من التلاميذ . ونحو قول الشاعر:

لكل داءٍ دواءٌ يُسْتَطَبُّ به إلا الحماقةَ أعيتْ من يداويها

فـ (الحماقة) مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة أخرجت من حكم أنَّ لكل داء دواء ،فـ (لكل داء) مستثنى منه ،

وفي قوله تعالى : ((**وَالْعَصْرِ . إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ . إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ**)) قد يبدو الاستثناء قد خالف مبدأ اخراج كل من بعض ؛ فالمستثنى منه (الإنسان) يدل على واحد لا على كل ، فكيف يخرج البعض (الذين آمنوا) منه ؟ لكن السابقة التعريفية (الـ)التي دخلت على المفرد (إنسان) أفادت هذا اللفظ العموم و الشمول لكل أفراد الانسان ، فهي (ألـ) جنسية تفيد استغراق اللفظ وشموله لعموم ما يدل عليه ، فالمفردة (انسان) لم تدل على الواحد هنا ، و بسبب من ذلك أخرج (الذين آمنوا)منها ؛ فهي مفردة عامة.

وللاستثناء أدوات ، وأفعال ، وأسماء ، وحروف ، هي: (إلا ، غير، سوى، خلا ، عدا ، حاشا ، ليس، لا يكون) .

المستثنى بـ (إلا) وأحكامه الإعرابية:

إذا كانت أداة الاستثناء هي **إلا** ، ولم تتكرر، فللمستثنى بها ثلاثة أحكام إعرابية :

1- وجوب النصب ، بشرط أن يكون الكلام تاماً موجباً متصلاً أو منقطعاً ، نحو : **(قرأت الكتاب إلا خاتمته)** ، و**(امتلأت الجداولُ إلا جدولاً كبيرًا)** ، فالمستثنى هنا (جدولاً) منصوب مستثنى ، وقد أستثني من حكم الامتلاء ، والمستثنى منه هو (الجداول) ، ويسمى هذا الاستثناء بـ **(الاستثناء التام)** وهو الاستثناء الذي يذكر قبله المستثنى منه ويتضمن كل أركان الاستثناء : **(** المستثنى منه (الجداول) ، والمستثنى (جدولاً كبيراً) ، وأداة الاستثناء (إلا) **)** ، ويقصد بالاستثناء الموجب (المثبت) : هو ما كانت جملته خالية من النفي أو شبه النفي .

أعداد : كريم عبيد علوي

ويقصد بالاستثناء المتصل : أن المستثنى من جنس المستثنى منه ، نحو: **(امتلأت الجداول إلا جدولاً)** فـ (جدولاً) مستثنى من نفس جنس (الجداول) المستثنى منه، ونحو: **(قرأت الكتاب إلا مقدمته)** فـ (مقدمته) مستثنى منصوب بـ (إلا) من نفس جنس (الكتاب) المستثنى منه .

وإذا لم يكن المستثنى من جنس المستثنى منه، فيسمى بـ (الاستثناء المنقطع) ، نحو : **(وصل المسافرون إلا أمتعتَهم)** فـ (امتعتهم) مستثنى منصوب ، والاستثناء في هذه الجملة استثناء منقطع ؛ فالأمتعة ليست من جنس البشر المستثنى منه (المسافرون) ، ونحو : **(تناولت الطعامَ إلا الماءَ)** فـ (الماء) مستثنى بإلا منصوب ، فـ (الماء) ليس من جنس المستثنى منه (الطعام) فالاستثناء منقطع ، ونحو قوله تعالى: ((**فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى))** ، ونحو قوله تعالى: **((وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ))** . فإبليس ليس من جنس الملائكة .

2- جواز النصب أو الاتباع : إذا وقع المستثنى بالا بعد كلام تام منفي أو شبه منفي ، وكان الاستثناء متصلا، نحو: **(ما تخلف الطلابُ إلا طالباً)** بنصب المستثنى (طالباً) ويجوز أن يقال: **(ما تخلف الطلابُ إلا طالبٌ)** فـ (طالب) هنا بدل مرفوع من (الطلاب) ؛ لأن البدل أحد التوابع في العربية ، والتابع يأخذ الحكم الاعرابي للمتبوع ، والمتبوع المبدل منه (الطلاب)مرفوع ، فيرفع المستثنى اتباعا له . ونحو: **(ما مررت بأحد إلا أخاك)** فينصب(أخاك) ؛ لأنه مستثنى بالا. ويجوز جره على أنه بدل من أحد المجرورة ، فيتبعها في حكم الجر؛ لأن البدل يتبع الحكم الاعرابي للمبدل منه ، والمبدل منه مجرور(بأحد) فيقال: **(ما مررت بأحد إلا أخيك)** .

ففي هذه الجمل التي جاز فيها نصب المستثنى أو الاعراب على البدلية قد سبق الكلام بأداة نفي(ما)، والاستثناء تام هنا أي المستثنى منه موجود، هذان الشرطان من غيرها لا يمكن الاعراب بالجواز بين النصب أو الاعراب على كون المستثنى بدلاً .

ويقصد بشبه النفي (النهي ، والاستفهام المتضمن النفي وهو الاستفهام الاستنكاري الذي يدل على التوبيخ ولا يقصد به طلب الخبر(العلم بشيء مجهول) ، نحو : **(لا تصاحبْ أحداً إلا الوفي)** ، فالكلام يدل على النهي لوجود (لا) فهو شبه منفي ، فيجوز أنْ يعرب (الوفي) منصوبًا على الاستثناء أو يعرب منصوباً ؛ لأنه بدل من (أحداً) المفعول به المنصوب ، والبدل يتبع المبدل منه (أحداً) في الحكم الاعرابي ، والاستفهام الاستنكاري مثاله : **(هل واظب أحدٌ على الحضور إلا التلميذين)** ويصح أيضا القول على البدلية : **(هل واظب أحدٌ على الحضور إلا التلميذان)** فـ (التلميذين) في الجملة الأولى منصوب على الاستثناء ، و(التلميذان) في الجملة الثانية مرفوع وعلامة رفعه الضمة ؛ لأنه بدل من (أحدٌ) ، و(أحد) مرفوعة فوجب أن يتبعها البدل في حكمها الإعرابي ، والاستفهام هنا لا يدل على طلب الفهم ، بل توبيخ السامعين لعدم مواظبتهم على الحضور مستثنياً من هذا التوبيخ (التلميذين) ؛ لأنه قد وقع منهما فعل المواظبة ، فالأسلوب في ظاهره استفهام ، لكنه في قصد المتكلم تقرير السامعين بشيء يحاولون انكاره فهو (أي المتكلم) يحاول أن يحملهم على الاعتراف (الاقرار) بالتقصير عن المواظبة .

إعداد: كريم عبد علوي

وإذا كان الاستثناء منقطعا فأغلب النحاة ينصبون المستثنى ، نحو : **(ما وصل المسافرون إلا امتعتهم)** ففي (امتعتهم) المستثنى وجهان اعرابيان ، الأول وهو رأي الجمهور من النحاة النصب على كونه مستثنى ، والوجه الثاني هو الرفع لكونه بدلا من (المسافرون) ، وهذا هو استعمال لهجة بني تميم ، وبقية العرب تنصب المستثنى . ومن أمثلة ما ورد بالنصب قوله تعالى: ((**مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ**)) فقد جاء المستثنى (إتباع الظن) منصوباً ، (واتباع الظن) ليس من جنس المستثنى منه (العلم) ، فالاستثناء منقطع .

3ـ اعراب المستثنى بحسب موقعه من الجملة :

أي حسب العوامل قبله اذا كان الكلام منفياً وقد حذف المستثنى منه نحو : **(ما حضر إلا زيدٌ)** فـ(زيد) لا يعرب مستثنى بإلا منصوباً ، لأن الكلام منفيٌ بـ (ما) وقد حذف المستثنى منه الذي يقدر بـ (أحد) ، اي :- **(ما حضر أحدٌ إلا زيدٌ)** ، ففي هذه الحالة يعرب ما بعد إلا بحسب ما يتقدمه من كلام ، أي يعرب فاعلاً مرفوعاً بالفعل (حضرَ) ويسمى هذا الاستثناء بـ (الاستثناء المفرغ) ؛ لان ما قبل (إلا) تفرغ للعمل الاعرابي فيما بعده ، ولم ينشغل عنه بالعمل في غيره ، وتعرب (إلا) اداة استثناء ملغاة ، أي : أُلغي عملها فلم تعمل على نصب الاسم الذي بعدها . والحق أنَّ هذا الاسلوب ليس من الاستثناء وإن تضمن وجود أداء الاستثناء ، فهو أسلوب من أساليب القصر والحصر بمعنى أنَّ الحكم لا ينطبق إلا على شيء أو ذات معينة وينحصر بها مقتصراً عليها ، فـ (إلا) وما قبلها من أدوات النفي وسيلة من وسائل كثيرة يتحقق بها القصر في العربية وقد اهتم بدراسة هذا الاسلوب علم المعاني في البلاغة .

ومن أمثلته قول الشاعر : **لا يكتم السرَّ إلا كلُّ ذي شرفٍ والسرُ عندَ كرامِ الناسِ مكتومُ**

فـ (كل) تعرب فاعلاً مرفوعاً بالفعلِ (يكتم) ، و (إلا) أداة استثناء ملغاة بطل عملها ، لأن الكلامَ منفيٌ بـ (لا). فـ (كتمان السر) منحصر ومقتصر على الإنسان ذي الشرف وحده الذي يدرك خصوصية الآخرين ويحفظها .

ونحو قول المتنبي : **وما الموت إلا سارقٌ دقَّ شخصه يصول بلا كف ويسعى إلى أجل**

فـ (سارق) يعرب خبراً للمبتدأ (الموت) .

وفي قوله تعالى : ((**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ**)) تعرب رحمة الواقعة بعد (إلا)مفعولا لأجله فـ (إلا) لا تفيد الاستثناء بل تفيد القصر والحصر ، فغاية ارسال الرسول الكريم (ص) تنحصر في كونه رحمة ورأفة وبعثه الله اليهم لا لهدف آخر .

الاستثناء بـ (غير) و(سوى) :-

يستثنى ببعض الاسماء وهي **(غير)** ،و**(سوى)** ، ولـ **(سوى)** صورٌ نطقيةٌ مختلفة في اللهجات العربية القديمة وأشهرها كسر السين وقصر آخرها (سِوى) وتنطق ايضاً **(سُوى ، سَواء ، سِواء)**

والحكم الإعرابي للمستثنى بها هو الجر وتضاف (غير) و(سوى) إلى المستثنى ، أما إعرابهما فتعربان إعراب المستثنى بـ(إلا) ، على النحو الآتي :-

1- وجوب النصب نحو **(جاء القومُ غيرَ سعيدٍ)** فالمستثنى هو (سعيد) مضاف إليه مجرور و (غير) اسم منصوب على الاستثناء مضاف إلى سعيد ، وقد أعربت (غير) إعراب الاسم الواقع بعد إلا في **(جاء القومُ إلا سعيداً)** فالاستثناء تام مثبت فيجب أنْ يكون المستثنى منصوباً ، أي : يجب أنْ تنصب (غير) ، نحو قول الشاعر

كل المصائب قد تمر على الفتى وتهونُ غيرَ شماتة الاعداءِ

فـ (غير) منصوبة وجوباً على الاستثناء وهي مضاف و(شماتة) اسم مجرور بالإضافة ، وسبب نصب (غير) أن الاستثناء تامٌ (قد ذكر المستثنى منه) والكلام موجبٌ (غير منفي) .

2- إعراب **(غير)** على النصب أو الاتباع ، نحو :- **(ما جاءَ القومُ غيرُ سعيدٍ)** بالرفعِ أي تتبع (غير) إعراب (القوم) في الرفع ؛ لأنها بدل ، والبدل يتبع المبدل منه في حكمه الاعرابي ، والوجه الاعرابي الآخر هو نصب غير ، نحو : **(ما جاءَ القومُ غيرَ سعيدٍ)** فـ (غير) اسم منصوب على الاستثناء . والسبب في جواز الوجهين (الاتباع، والنصب) وكون الكلام منفياً (سبق بـ (ما)) ، والمستثنى منه موجود (القوم) . ونحو :**(ما أسرع المتسابقون غيرَ سعيدٍ)** فتنصب غير على الاستثناء ويجوز ان يقال :**(ما أسرعَ المتسابقونَ غيرُ سعيدٍ)** فغير مرفوعة لأنها بدل من (المتسابقين) ، والبدل يتبع المبدل منه في حكمه الاعرابي ، والمبدل منه هنا مرفوع فيرفع البدل (غير) .

3- تعرب (غير) على حسب موقعها من الجملة بحسب تأثير العوامل التي تسبق غير إذا كان الكلام منفياً غير مثبتٍ وقد حذف المستثنى منه ، أي ان الاستثناءَ هنا استثناءٌ مفرغ ، نحو : **(ما جاءَ غيرُ سعيدٍ)** فـ (غير) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف و(سعيد) مضاف إليه مجرور ، وسبب رفع (غير) هنا لأن الكلام منفيٌ بـ (ما) ولم يذكر المستثنى منه ، فيعرب (غير) حسب موقعه من الجملة ، أي يتأثر بالعوامل السابقة عليه ، وقد تقدمه فعل وأثر فيه الرفع ، فيعرب فاعلاً مرفوعاً . نحو : **(ما تفوق غيرُ سعيدٍ)** مثلما يقال :**(ما تفوق إلا سعيدٌ)** فيعرب (غير) فاعلاً ، كما يعرب (سعيد) فاعلاً ؛ لأن الاستثناء مفرغ .

4- تعرب (غير) منصوبة على الاستثناء إذا كان الاستثناء منقطعاً ولم يتقدم المستثنى على المستثنى منه ، نحو :**(ما احترقت الدارُ غيرَ الكتب)** فغير منصوبة على الاستثناء وهي مضاف و(الكتب) مضاف إليه مجرور وسبب النصب أن (غير الكتب) ليست من جنس الدار أي ان الاستثناء هو استثناء منقطع غير متصل ، ونحو :**(ما وصل**

إعداد: كريم عبد علوي

المسافرون غيرَ امتعتهم) ويجوز أنْ تتبع غير في الاعراب المستثنى منه (المسافرون) فترفع ؛ لأن المتبوع (المسافرون) مرفوع ، والاتباع هو استعمال خاص في لهجة بني تميم .

ملاحظة : يصح أنْ تقع **(سوى)** موقع (غير) في الجمل السابقة كلها ، وتعرب نفس إعرابها ، ولكن الإعراب لا يظهر على **سوى** (أي لا تظهر الحركات الاعرابية على الألف) ؛ لأنها مقصورة ، فتكون العلامات مقدرة عليها.

حكم المستثنى بـ (ليس) و (لا يكون) :-

يقع الاستثناء بالفعل **(ليس)** والفعل **(لا يكون)** وهذان الفعلان من الأفعال الناقصة الرافعة للاسم والناصبة للخبر ، وقد يكونان بمعنى (إلا) فيستثنى بهما ، والمستثنى بهما (الاسم الواقع بعدهما) يكون منصوباً ؛ لأنه خبرٌ لهما ، نحو :**(تفوق الطلاب ليس محمداً)** فـ (ليس) تعرب فعل ماضٍ ناقص واسمها ضمير مستتر وجوباً تقديره (بعضه) و(محمداً) خبر ليس منصوب وهو المستثنى ، ونحو **:(تفوق الطلاب لا يكونُ محمداً)** فـ (لا) نافية غير عاملة (ويكون) فعل مضارع ناقص واسمه محذوف يقدر ببعضهم و(محمداً) خبر (يكون) منصوب بالفتحة وهو المستثنى بـ(لا يكون) .

و نحو :**(وصل المسافرون ليس محمداً)** و**(وصل المسافرون لا يكون محمداً)** ، ويشترط في فعل الكون **(يكون)** أن يأتي بصيغة المضارعة، وأن تسبقه أداة النفي (لا) ، ولا تستعمل قبله أدوات النفي : (لم ، إنْ ، لنْ، لما، ما) .

حكم المستثنى بـ (خلا، عدا، حاشا):

أدوات الاستثناء**(خلا ، عدا، حاشا)** تكون أفعالاً تارة وحروفاً تارة أخرى ، وتتضمن هذه الأدوات معنى **إلا** الاستثنائية ، فيستثنى بها كما يستثنى بـ **(إلا)** ، وللمستثنى بها حكمان اعرابيان اثنان ، هما جواز النصب ، أو جواز الجر:

1- **جواز النصب** إذا كانت (خلا ، عدا، حاشا) أفعالا ماضية ، فيعرب ما بعدها مفعولا به منصوباً، نحو : **(جاء القوم خلا محمداً)** فـ (محمداً)المستثنى مفعول به منصوب، وتعرب (خلا) فعلا ماضيا، والفاعل ضمير مستتر وجوبا يقدر بـ(هو) يعود على بعض المفهوم من الكل السابق ، فاصل الكلام: **(جاء القومُ خلا بعضهم زيداً)** ، و**(جاء القومُ عدا بعضهم زيداً)** و **(جاء القوم حاشا بعضهم زيداً)** .

2- جواز الجر إذا كانت **(خلا ، عدا، حاشا)** أحرف جر فيكون المستثنى اسماً مجروراً بهذه الأحرف، نحو: **(قرأت الكتاب خلا المقدمةِ)** فـ (خلا) حرف جر ، (المقدمة) اسم مجرور بحرف الجر وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره ، ونحو : **(قرأت الكتب عدا الخاتمةِ)** فـ (عدا) حرف جر و(الخاتمة) اسم مجرور بحرف الجر، وهي

اعداد د. كريم عيد علوي

المستثنى ، ونحو: **(شاهدت حلقات المسلسل التلفزيوني حاشا الأخيرة)** فـ (حاشا) حرف جر ، و(الأخيرة) اسم مجرور.

ملاحظة: إذا سبقت (خلا، عدا،) بـ (ما) المصدرية نحو : **(جاء القومُ ما خلا محمداً)** و **(جاء الطلاب ما عدا محمداً)** فيجب نصب ما بعدهما ولا يجوز جره ؛ لأنهما فعلان بسبب ان (ما) لا تسبق الحروف ، فينصب المستثنى ؛ لأنه مفعول به منصوب بـ (عدا) و(خلا) ، وما المصدرية وما دخلت عليه من كلام هي مصدر مؤول منصوب على الحال ، والتقدير: **(جاء القوم خالين من محمدٍ)** .

ومنه قول الشاعر: **تمل الندامى ما عدانى فإنني بكل الذي يهوى نديمي مولع**

ومنه قول الشاعر لبيد : **ألا كلُ شيء ما خلا اللهَ باطلُ وكلُ نعيمٍ لا محالةَ زائلُ**

اعداد د. كريم عيد علوي